لمْ يكُ صلصالاً يا أبي

الكتاب: لمْ يكُ صلصالاً يا أبي
المؤلف : بلقيس حميد حسن
الصنف: شعر
الطبعة الأولى – حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الناشر: دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع defafpub@hotmail.com
الإدارة: الدكتور باسم الياسري **-قطر: الدوحة 00974-55898186 – Em:basim348@yahoo.com** **-الإمارات العربية المتحدة: الشارقة ص. ب: 4293**
• **تصميم الغلاف: الفنانة رفيف الفارس، واللوحة للفنانة : عفيفة لعيبي**
التوزيع

العراق / بغداد/ شارع المتنبي/ مكتبات	
ضفاف / فراس هاشم ج: 07723185863	**تكريت: الابداع/ د.اسامة صادق 07710651968**
الضياء/ نوري السلطاني ج: 07901870117	**ميسان: علي العقابي/**07709071807
البصرة/ المكتبة الأهلية ج : 07703103005	**دهوك: سراج عثمان/ 07724223169**

*** الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.**

*** لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة الكترونية أو ميكانيكية ، أو بالتصوير ، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدما.**

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any means,electronic, mechanical, photocopying ,recording ,or otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 2017

رقم الكتاب في الدار الرقم الدولي: *9789933581589*

بلقيس حميد حسن

لمْ يكُ صلصالاً يا أبـي

شعر

إهداء

الي روح أبي

الشاعر عبد الحميد السنيد...

سأصغي في مدى الأكوانِ

يا أبتي

صدى شدوٍ يناديني

ويسري في شراييني

لروحكَ لحن أغنيتي..

المحتويات

1- وردي يسبقُ خطوتي..... 9

2- بك أسمو (مثنويات)..... 69

3- لا مياه في الفرات 87

4- شظايا البنفسج..... 103

ملاحظة : كل القصائد كتبت عام 2016 إلا ما مؤرخ منها قبل ذلك

وردي يسبقُ خطوتي

1

قد لا أجيءْ
حتما سأعبرُ غابةَ الحزنِ العميقِ
إلى الضياعْ
إني رأيتُ كما الضحى
جنيّةَ السفرِ البعيدْ
لا عودةٌ
كلّ الحقائب.. لامتاعْ
تلك الصحارى أثلجت بعد الحريقْ
كم ساعةٍ كانت تشدُّ حبال صمتيَ كالسنين !
عجفاءُ
لا نخلٌ يغني
لا ورودْ
حتى نذرتُ بأن أكونَ
فراشةً تأتي وتذهبُ
غير آبهةٍ بما شاء القدرْ
سيكون وقتيَ والسفرْ
صنوين يختلفان في التوقيتِ
أمضي

كيفما بعُدَ الطريقُ..
ولا أصِلْ ..

٢

يا من عجَفَتْ كلُ سنينكَ
دسّ النصل بجوفِ التنّين وحلّق
يا مهدور الأملِ طوال قرونٍ
متهمٌ أنت بحرفِ مدار الأرضِ
ماذا تفعل ؟
قطعوا السبّابةَ من كفكَ؟
كيف إذن تقسمُ يا هذا بيقينٍ هشٍّ
أنت أمام عناكبِ هذا العالم.
نزِقٌ كالتأريخ أراك
من الناي سخرتَ، ومن سمّ الأفعى
حتى عقمَ النخلُ
لا ماءٌ بين ثنايا أيامك غير الأحمرِ
يصرخُ في ليل الرعب
وكم مرّ عليك من القتلى،
كان الخوفُ سلاحَهمُ
ماتوا قهراً وبدون رصاص.
آهٍ من غفلتكَ الكبرى
تحصي في ذهنكَ أعوامَ الشر

وتنسى ،
فبقيتَ كما أنتَ
رضيّا للظلم إذا استعصى،
تصبغُ وردكَ بالأسودِ
عند حدود الحزنِ تنام.
ها هم
من كلِ فجاج يأتونكَ
كرهاً
ظلماً
خبثاً
لؤماً
وبألف لثام..
يا هذا الباحث عن خُلدٍ
لا توصِ أحداً في دفنكَ
أو لثم جروحكَ
فالطير حبيب العشاق
والتيهُ رحيم...

3

ومن الشتاتِ
ترادفت زمرُ الشباب
غرقٌ بأحلام الصحارى
والمسافات البعيدة
في الجوفِ ينتعظُ الدمُ المجنون
شوقاً في حشاهمُ للحياة
قفرتْ مسامات المراهقِ
حطّم الكأس الذي يهوى
وباعَ السندباد
إبريقهُ بوقيد ليلةْ
تكتظّ فيها كل أمواهِ البحار
وبعدها يفدُ الممات
أحلامهُ تدمي شفاهَ الله
لا بشرٌ يصيرُ ولا حديدْ
ما كان أوروفيوس قد عزفَ الخلود
ولا رآهْ
وكزفرةٍ
وبلا حساب

بآلة الموت الجديد
ماذا تبقّى بعد آه؟
لملمْ جراحات العقول
سمُ الأفاعي في المساجدِ
والمفارقِ والحقولْ
ما كلُ ما يوحى يُقال
فالكل صلّى ثم صام
وتأفل الشمسُ الأثيمة
والنتيجة
مثلما كانت
جريمةْ...

4

أيُ شعرٍ يحطُّ على الحرفِ
لا يلدغُ الفاسدينَ، أجذم
وأي القصائدِ تستنشقُ ريح الكراسي، تموت
وهل من ظلامٍ كحجبِ الجمالِ
وتنقيبِ حور العيون
فلا من عمائمَ تكرهُ لثم النحورِ ..
أيها الشيخ ماذا تريد من الله بعد
لديكَ القواريرُ فاكسر
مثنى ثلاثاً وعشرا
فنحن الجواري
وأنتَ تعيد لنا مجدَ كلِّ العرب..

5

أحقا سنبسم من بعد هولٍ وهول؟
ونسلم من مدية برقت في الظلام
ونحيا ببستان نخلٍ بلا مخبرِ؟
احقاءِ سنركض ءِ فوقَ سفح العواطف
نملأ ءِ كل سلال الفرح؟
عددت ءِ الثلاثين ـِ عاماً فعاماً
فما أورقتْ
ولا نزّ منها دواءٌ لجرحٍ تعمّق ـِ في الروحِ
عالجته فاستكن ـّ قليلا، وعاد.
وها أحمل اليوم كل ـّ الورود ـِ بصبري
أشد بحيلي لأ نسى الغياب
فتأتي الدموع ءِ بلحن ـِ الشجنْ.
تعبنا نطيرُ
بحلمٍ عجيبٍ ولا منتهٍ
يبرعم ءِ ريحاً،
يدوي صفير ـِ نشورٍ ودرب ـِ همومٍ
نعلل ـّ ليل ـِ الخرابِ ببدرٍ جفانا،
صنعناهُ منّا

تجهم ِ في الوجه ِ حتى أفلْ
تعبنا
عدنا نلملم ُ أشلاء ِ ذاكرة ٍ بالرحيل
استحالت شكوكا ً وغيماً
لأن السواد ِ هنا أطولُ
وأن السوادَ هنا فوق ِ كل ِ السطوحِ
يغطي المدارس ِ والطرقات
وأن الحنين ِ المعتّق ِ فينا
نرتّقه ُ مثل ثوب ٍ خلِقْ
وأن الحقيقة َ ظنُّ
فيا عطش النخلِ
هاك اعتصرني
وهيا احتطب ْ من ضلوعي لظى
لنوقد ِ فيها شموع ِ اللقا
ويا شطّنا
بوح ِ كل الثكالى
ووعد ِ الصبايا
ويا وجعاً في الليالي يئنُ
سأرسمُ وجهي
وألتفّ في الزيف حتى أكون
شبيهاً لفذٍ يجيدُ الخطاب

وينخرُ آذاننا بالملْ
ولكن، صحابي
أما سامعٍ للنواح
بعظمي يعجُّ
بصوت القوافل ِو الشهداء
ببيد ترامت كأذرعهم في الحروبِ
شظايا وجرحى، وحزّ رؤوس
ألا تسمعون
لهاث القصب؟
ويا زمن الصبر ِوالتضحيات
إليك عيون ٍيتامى صغارا
تفتش حيرى لسد ّالرمقْ
فسيزيف يمكر ٍفينا
ويغدرُ حتى جراح الحمام
يعذ ّب أهل ِالفرات ودجلة
وسيزيف يسكننا في ارتخاء
ويشتم ّ ٍأسرارنا في النهار
ويحمل ٍمثل قديم ِالزمان رصاصا
ويخطو ويلهو بصوت ِرنين ِالذهب
ويملأ ٍكل ّ ِالفضاء بنظراته ِالفاضحات
يغار من الشعر ِوالفن والعاشقين

وينفث ناراً بأيامنا
وينعق زوراً
بحبِ العراق
فيخلطُ ،
يخلطُ كلَ الورقْ...

نيسان 2009

6

يا هذا الوطن الممتدّ
إلى أطراف الصحراءْ
قد أُعلِنَ موتك
فوق رؤوس الأشهاد
وجاء الهول....
يا هذا الوطن الحاضر
ملحمة التأريخ
وطرق الأنهارِ
وفي سِيَرِ الحب
سترثيك نساء
خصصهن الله لندبِ الموتى
منذ قرون
تلفعن ِبلون الموت
يقوين ِعزائمهن لذبائح أخرى
يا هذا الوطن
الساري ليلا
بسفائن مجهولة
لا يُعرف مسراها

أين تغرّد عصافيرك
حين مساءات الدنيا
تنثال قنابل موقوته؟
أين يغادر عشّاقك
وقد سيّجك الشر؟
فلا عطر
سوى عطر البارود؟
يا هذا الشيخُ
الشبحُ، ا لمتعبُ
من عطش النخلِ
وخطط الحربِ
ومن أحزان البترول
أعلم يا هذا
أن النار القادمة لا تُبقي
شيئاً ولا تذر الورد يصلّي فوق قبور
اللهم اشهد

2003/3/18

7

دهاليز غربتنا المعتمة
تحاصرُ روحي
فأقبلها رغم كل الجروح....
أرضى بأنّي أكون
كضيفٍ عليها
تقدم كأس النبيذ
وترقصُ حزناً
تمسحُ عن جبهتي كل ضيمٍ قديم
ولكنّها،
تطيح بحلمي ..
ألوبُ بأوجاع حبّي ولا أرتوي
بكل كؤوس الليالي..
يا من تريد اللجوء بعيداً
عن الوطن الأولِ
ستبقى بخوفك أنّى تكونْ
فليس الأمان بآخر همٍّ
وأنّى حللتَ
فلن تستريح

وأنت غريبٌ
بقبرٍ غريبٍ
وشاهدةٍ بلغات غريبةْ
وورد بلا رائحةٍ كالوطنْ
ستبقى غريبا،
وتُنسى.....

8

تتلألأ ألوان القهرِ
فأيهما يغدقُ بالحزنِ علي
وأي العشق يقاوم
هل إني من قيرٍ يغلي؟
سأعبّد بوابات الوطنِ
أمدّ جسوري فوقَ الرغبات
وألهجُ باسم الشعرِ
قفي يا ساعة موتي
فالدمعة تسجرُ تنور الصبرِ
أشلاء الساقي تتبعثر في العتمة
وانا أمسحُ عن سكيني آثرَ الجرمِ
قابيل توضأ بالمالِ
وأجسادٍ لا تعرف درباً للماء
وتفرّطُ في لبن الحبِ
فيختنق الأفقُ
يضيقُ الصدرُ
يموت الدربُ
تتبلّد كل الصبوات
وأغيب.....

9

عاندتُ قوانينَ الخلق الأولى
وتركتُ الطوطمَ
ألغيتُ كتاباتِ الخوفِ
كانتْ صفراءَ بلا حبٍ
فأوقدتُ النار بهذا الجسد الفاني
ما ناديتُ على بشرٍ
وأخفيتُ اللذة بين الروح وكفّي
في الرأسِ نضالٌ
خلّفني للوعي الموجع
أستنشقُ بعض إنوثتيَ الموؤودة
أتابع كل روافد هذا الوطن
فأكتشفُ السرّ الأكبر
أُفجَعُ
حيث العالم لاينصت للفجرِ
ولا للسانِ الطير
ويكرهُ حلماتِ نهودٍ شمّاءْ
هذا العالم يهوى تجفيف البحر
وقتلَ الأحياءْ

ومباغتة الخشبِ المنهوكْ
بوجود حديدٍ لا يرحمْ
هذا العالم أخرقُ
أجذمْ
ينتظر الموتَ ولا يسأم...

10

برغمِ الورودِ ورغمِ الجنانْ
ورغمِ ابتساماتِ هذا الربيعْ
سنبقى هنا غربةً في ضياعْ
فنحنُ مقيمون دون بقاءْ
ونحنُ الرحيلُ ونحن الفناءْ
كمن يتقيأ سمّاً
ويجترّ قهراً
سنبقى .

11

في الحقلِ ذبول العشاقِ
والفلاح يدسّ سموماً في الأرضِ
لتحتفلَ مقابرنا
بملائكة الموتِ
ماتوا كلّهمُ
لكنّا
ننتظر الدورةَ في شغفٍ
مَن منّا سيموت بوحدةِ منفى؟
منْ منّا سيعيش بقهر الساعاتِ
صنعوا سرطاناً للعقلِ
وبعض الحلوى
اقتتلوا
ليغيب العشاق الى حيث
سيغيب العشاق الى حيث....

12

الى (أبي نواس) الشامخ في بغداد

خاء
ميم
راء
هل رحلَ الندمانْ
ماتوا ؟
هل أعلنَ مفتي بغدادَ العزلةَ للشاعرِ
في هذا الشارعِ
هل مرّ العسسُ وأُغلقَ بابُ الحانْ ؟
فلماذا ترفعُ كأسكَ دون ندامى ؟
ما كنتَ وحيداً في قصر العباسيينْ
كان الشعب يقاسمكَ الغبطةَ في ليلِ الحرمانْ
ويعللكُ كربَ القهرِ ويشرب خمراً
في صحتكَ
نسمعُ صوتاً
يلهجُ
خاء

ميم
راء
كحارسِ دجلة
تقف طوال سنينَ
تردّ عيونَ الشرّ
تسمعُ بوحَ العشاقِ
وأسرارَ المحرومينَ
تواسيهم ،
تبكي
حتى حين الليل يفيضُ بصمتِ المقتلوينَ
نرى كأسكَ لامنتمياً
يُرفع للقاتلِ والمقتول سواءَ
يحايدُ في الشرّ وفي الخيرِ
لأنّ الجمعَ تربى تحت لهاثكَ مرفوع الرأسِ
أبناؤك هم
تحضنهم في سودِ الأيامِ
تميطُ لثامَ الروحِ ليبتسموا
والخمرُ حياةْ
خاء
ميم
راء

بالأمسِ جنانْ* ،
مرتْ خائفةً ،
طاردها جندُ السلطانْ
دخلتْ في النهرِ عروساً
تبحثُ عن خاتمها الضائعْ
خاء
ميم
راء
النشوةُ في هذا الليل الحالكِ
معراجٌ للروحْ
والسكرُ بشيرٌ وأذانْ..

* جنان حبيبة الشاعر التي كتب عنها قصائد غزل

13

يا ساحرَ الخالِ من أي الكروم أتى
هذا النبيذُ على خديكَ نشوانا؟

يا ساحرَ الخال من ريحِ الجنوب أتى؟
وردٌ وعطرٌ وطلعُ النخلِ وسنانا

أم أن هذا النسيم العذب إرثهمُ
أهل الفراتين ناموساً وعنوانا؟

أيّ النبيينِ في عينيكَ مختبئٌ؟
أيوسفٌ قد غدا للحسنِ سلطانا

أمِ المسيح؟ وهذا الحزنُ منبعثٌ
في سودِ عينيكَ تاريخاً وصلبانا

2008

14

توهمتُ أنّي قلعتُ أظافر ليلي
وأنّ السهادَ مضى للجحيم
وإذ بالليالي تعنّ عليّ
كداءٍ قديم..
هو البعدُ يوقظُ كلَّ المنافي
ووحشةَ ليلٍ بدون نجوم
فلا من ثريا ولا من سهيل
اختنقتُ بغربةِ روحي
وأنت بعيدٌ
بعيدٌ
كما غيمةٍ من سديم....

15

(أم شهيد: من وجع مجزرة الكرادة)

بكتْ في الطريقِ الى البحث عنهُ
لا تندبي
فالنحيب يضيقُ على العقلِ
ولن نجدَ الدربَ للمقبرة
ولكنّ هذا الفتى الذي لن يعود
يظلّ يدندن في روحها نداءات لا تستكين
أمّي
فتصرخُ بالموتِ لا
لم يكنْ بالكبيرِ ولا بالقبيحِ
كانَ صبوحَ المحيا
يوقدُ في البيتِ شمعة عمري
وينجحُ في رسمِ هذا الوطن...

16

أغثني يا رحيقَ الورد
زدني فتنة ِ الجوري ِ كي أقوى
فأجنحتي تهاوت عند دفء الشطّ
والقصبِ....

سماواتٌ وأفلاكٌ من الحرمانِ
توجعني
وتوقظُ شهقةَ الروحِ
إلى وطنٍ
إلى حضنٍ
يطير الشوقُ ملهوفاً
وأصرخُ
أيها الساري إلى أيّ المدائنِ
نحنُ نتجهُ ؟
إلى أيّ اللغاتِ وأيّ عصفورٍ
ترانا سوف نلقى في انبلاج الصبحِ
والحنّاء بعضٌ من شذا أمي
أ أستنشقها يوما ؟
وتُرقص روحي الظمأى؟
أعود إلى شوارعنا
إلى النخلِ
إلى العذقِ
أبعد الموت والمنفى سنُبعث من جديدٍ ؟
وردُنا يزهو بلا خوفٍ
يعود الفجرُ فيروزاً وقرآنا*

أغثني يا رحيق الحبّ
فالآهاتُ تأكلني
وتعقد شعريَ المسدولَ
في خيطٍ من الثلجِ
لتغزلها بشمع ِ السهدِ والتعبِ
هو المنفى
هو الدمعُ الذي لا يعرف الهدنةْ
هو الحرفُ الأصمّ ولعنةُ اللعنْة
هو الدنيا تضيقُ
فأفتح الذكرى لروحي
يا حكايا جدّتي كوني
خليلاً في لياليا
ندور ندور في الغربالِ
رملاً صار يسقي جمرة الدنيا
شواظَ الموطنِ الدامي
ونحفرُ من بقايانا مقابرَ خلّفتنا
في جحيم الحيرة الكبرى..

* في طفولتي كانت إذاعة بغداد تفتتح صباحا بالقرآن ثم بأغاني السيدة فيروز..

2005

17

ما السرّ في التأريخِ والحجرِ العتيقْ؟
إنّي
رأيتُ اليومَ جرحاً في الحجرْ
قاومتُ كي أجدَ الحقيقةَ
ما لمستُ سوى اندفاعٍ في الحنينِ
يجزّ بعضاً من سنينَ
ليبتني بعض العِبَرْ..

18

ونبّذتُ ما يكفي
دعوتُ الفجرَ يأتي
من شبابيكِ الفراقْ
لكنّما
حتى نبيذي قد غدا ناراً
وماعادَ العراقُ كما العراقْ...

19

أعلمُ
حين المتكسّر في صدري
مثل زجاجٍ لا يجرحكَ
وقد غيّبكَ الليل
بإرادة طينٍ فاسد
ليس الكلّ سواء
حين قوانين الكون تدور
لا قنطرة أبقيتَ بروحي
نَفرتْ كل ملائكة الجسدِ
انتحرت أذيالُ الخيباتِ
كان العشقُ يلامس غيمكَ
ويقامرُ فيه
يقول:
كنْ شمساً
وأصدّقُ
أداري رغباتٍ حرّى
وأهيم
أسير لأقلعَ شوكَ سواي
ولا مأمن منك.

2014

20

وصلتُ
وكانت ورودي سابقةً خطوتي
وشوقيَ يغلي..
وكنتَ
بلا لون
لا حلم
لا أمنيات
كانت سفائنيَ العاشقات
تريد احتضانكَ
تهفو للمسِ الحنين..
سراباً رأيتُ
وثلجاً تجاهل روحي
فغارَ ندائي
وجاء الغرقْ.

21

روحٌ
ولا ندري بها
وهمُ المجرات البعيدةِ
أم بقايا من ترانيم المحبة؟
جسدٌ
ولا يدري بميقاتِ الرحيلِ
برغبةٍ تأتي على غير المراد
وكل ما نرجوهُ شهوة
زمنٌ
وأين البدء منهُ
وأين نحن اليوم
في أيّ الفصولْ؟
أرضٌ ستبقى أم تزولْ؟

22

(نخيل العراق)

كان لا ينحني
وكنا نلملمُ منه الرطبْ
ونشربُ في شربةِ الطلْعِ ماءً
فما بالهُ اليوم؟
نكّسَ في الأرض رأسه
فلا طلعهُ مثل عطرِ البخور
ولا ظلّهُ كبيوتِ الوطنْ..

23

سأبكيكَ
أعرفُ أنك تحيا
وأنك في كلّ يومٍ تموتْ
سأقطع قلبي لنصفينِ
نعشقُ بعضاً بنصفٍ بدونِ مللْ
ونبني من النصف قبراً
نراقص شهوتنا في الصباح
ونسهرُ في الليل
دون رقيبٍ
فسرّ البقاءِ عظامٌ
وسقيا لعظمي وعظمك..

24

على جمري
أروّض طائرَ العمرِ
وأحرقُ ماضيَ الذكرى
بدفءِ الحبّ
أوقدُ شهوة الليلِ
وهل لي بعد من سلوى
وهل تسري
صدى الألحان في دربي؟

25

أراهنُ لحظةَ الشوقِ
على عمري
لأدفعَ باتجاهِ الحبِ صاريتي
ولكنّ المنايا دائماً قدري
فمذ كانت مناغاتي
تعاندني
أتيهُ بزورقي وحدي..

26

أيهذا الغريبُ عن الأرضِ
حلّقْ
ترَ الأرضَ في قبضتيكَ
.....
لمَ الانتظار؟

27

وجعاً أتشظى
أجزائي بلدان
وبقايا مقهورين..
أتلوّى
الجرحُ قدييييييم
أبكي
الحيطان سكووون

28

ومنذ آلاف السنين
يصرخُ الصلصال
توجعهُ أحقادهم
فينحني التأريخ والبشرْ

29

كانَ شوقي كبيراً،
بحجمِ الضياعِ،
فعاندتُ سيرَ الكواكبِ،
ربّما المدارات تُخطئ،
عشقتكَ عشقاً قراحا
ومتُّ بسهدي

30

بوحدةِ كأسٍ وليلٍ مريرْ
بكل التواريخِ
كنتَ بلا موطنٍ
فاسترحْ
لعلّ
الجناحَ المهيضَ يطيرْ..

31

عادةُ النارنجِ عطرُ
عادةُ الأشجارِ فيء
عادةُ الفجرِعصافيرٌ وبردُ
عادةُ الليلِ شموعٌ وحنينْ
عادةُ الأوطانِ عيشٌ ونماءْ
عادةُ النخل عطاءٌ وبكاءْ
عادتي حبٌ بوعدٍ لا يجيء..

32

سأحلمُ رغم الأسى والمقابر
بأنّ الفراتين نخلٌ رطيبُ
وأنّ الذي لا يزول من القلبِ
جرحٌ وطيبُ..

33

أشعلتُ ما كان من الحطب
لففتُ خصري بسنا النهارْ
ورحتُ صوبَ النارْ
أمتصّ ما فيها من الجحيمْ
فكلّ قبلةٍ لهبْ
وكل آهةٍ عطبْ
أستلّ شهوةَ الجمر
وأرتوي برعشةٍ
أحلمُ في ثوراتِ هذا الجسد المدرار..

34

سمّهِ ما شئتَ
موتاً أو رحيلا
فأنا لن أعتلي مفردةَ الحزنِ
ولا أتبعَ ظلاً
قد تسللتُ إلى ظلمةِ صمتي
علّني أخلق لي ربّاً بديلا

35

شحّ الوصالُ
فكانَ العشقُ مجمرةً
فيها البخورُ
وقلبي النارُ والحطبُ...

36

وقعتُ على قلبكَ اللاهثِ
وجدتُ الحياة
فلملمتُ روحي
وأبحرتُ فيك..

37

كشمس البساتينِ، صبحا
تطلُ بهياً
فأهفو لدفئكَ
أنسى
بأنّ بروحي جرحا..

38

حينَ ضاعَ الدليلُ في عتمةِ الروحِ
صاحت أناياَ لا تتركوني
قد وهبتُ الفجر المضيء لليلي
فأبعدوا الشوكَ عن بياضِ جفوني...

39

هل شعرتَ سقوط الندى بروحي؟
فللعشق روحٌ بلا غايةٍ تستقيمْ
وللعشقِ فخرٌ
كما للعلا في زمانٍ سقيمْ..

40

ونجترّ كلّ الهمومِ
ونحيا
فما أثقلَ العيشَ
في ظلِّ شمسٍ تنوءُ
بعبءِ الحروبِ
وسمّ الترابِ
ووهمِ العقول

41

حتامَ يستعرُ الحطبْ؟
قد مدّت الآهاتُ جسراً للعذوقِ
وكالندى
سقطَ الرطبْ

42

أطلُّ على حانة الروح
تشدو العصافيرُ فيها
بيدَ أن الكرومَ تجفُّ
وأن الربيعَ بعيييييييد

43

أضاءَ وأطفأَ ثم أضاء
أطفأ ثم أضاء
.....
.....
ما كنتُ أدري
بأن الصباحَ رباحٌ
وأن الليالي جراحٌ
وأن العراق بأحلامي المتعبات
يظلُّ ويبقى
فأجرح ذاتي
وأنذرُ شمسي
أتيهُ بعذريَ
حدّ الترنّم بالذكريات.

44

إنّا بعشقك خاسرونْ
فكم أبحنا ما يكون ولا يكونْ
الحب قبل أوانهِ
والورد قبل رحيقهِ
في باحةِ الوطنِ الغريرْ
في ساحة الظلم الكبيرْ
سيّان
فالأوجاع صارخة تلوبْ
والجرح برّأهُ العذابُ
وما يتوبْ

45

لي حبيبٌ لا كما تهوون
يغمرني
بلذاتِ جنونهْ
كيف لا أسكر من كأسِ رحيقه؟

46

يا لوعتي
أكلّما أقولُ قد وصلتْ
يهجمُ حزني شرساً
فيسقطُ الطريق..!

47

(أنتِ روحي)
قالها وارتحلْ
فاستفاقَ السهر
واستحالَ الأملْ

48

للحب عندي رنّةٌ لا تنتهي
فأذوبُ في لحنٍ شهي...

49

نجوم الحروفِ ودمعي
وأنتَ هطول المطر
وما بيننا لم يكن مسافاتِ بعدٍ
ولكنْه
قطعةٌ من خطر...

50

رأيتُ دموع الفراشةِ حباً
عرفتُ احتضارَ الليالي
على خصرِها العابقِ..

51

هاتِ كأسي لأطير
فالذي لا يلمسُ النشوةَ
لا يعرفُ أحلامَ الطيور..

52

وتصعدُ في نزقٍ فوق حلمي
بسمرتكَ اليانعة
فتخضّرُ في روحيَ العاشقة
بساتين شوقٍ
ويزهر وردٌ بشرفاتنا الشاسعة.

53

أن تمسكَ الفلاة!
أن تلملم السماء!
فلا يمينا لكَ أو يسار
الأرض ملكٌ للذي
أعدّ عقلهُ بلا أوهامْ
حلّق في السماء ثم طار..

54

وحتامَ تبقى
تخالطُ عقلي
فبالحبِ لا تنتهي المفردات
ولا الشوقُ في ألفِ عامٍ وعام...

55

خرجتُ من الشرنقة
وإرضاء رأي العشيرة
وسلطانكَ المستبدّ
أبحتُ لنفسي الغناء
وأعلنت بوحي...

56

للصعودِ إلى شاهقِ الحبِ
كي نرتقي
ليسَ من سلّمٍ
بل بقلبٍ نقي..

57

كاشتهاءِ الخمر في الروحِ الحزينة
كانبلاجِ الفجرِ في عتمِ السجونْ
كرفيفِ النورِ في ريشِ الحمامْ
أشتهيك..

58

أشدّ موتي على خصري
فيصحبني عشقٌ
ترنّح مذبوحاً من الألمِ
سئمتُ عيشاً بلا أهلٍ ولا وطنٍ
كأنني فكرة جاءت من العدمِ..

59

يا ظلمةَ الكهفِ
لن تفجعيني بموتِ الضياءْ
إنّي
حفرتُ الثريا على جبهتي
ومضيت...

60

المداراتُ حيرى
وحلمي يراودني في سكونْ
سأنذرُ روحي
لعلّ السماءَ كومضٍ
تغيّر ألوانها
فنكونْ...

61

هاجرتُ في الآلامِ ردحاً
ثم عدتُ بلا حواجزَ أو حدود...

62

أنا البنفسجٌ
لي في العشقِ ملحمةٌ
من الحكايا
ولي روحُ البساتينِ...

2014

63

عشقتكَ
فامتلأ الليل عطرا
وأدمنتُ سهدي
رقصتُ بكل السويعات
في وحدتي
وفيكَ جمعتُ الوطنْ....

64

وأسألُ، هلْ لعزّي من رجوعٍ؟
فيأتيني الجوابُ مع الدموعِ
بأنّا قد جَبلنا كل ّ وهمٍ
بباطننا كحلمٍ أو خشوعِ

65

وطنٌ يحتضرُ
فنبكي عليه
وفي القلبِ كانَ
ويبقى
وكلّ المصائبِ : إنّا نُحِبهْ..

66

على جرحيَ الهمجي
سكبتُ النبيذَ
شرقتُ بذكركَ
حتى انفلات السويعات
بين الحقيقةِ والروحِ دهرا
بكيتُ نشيجاً
وباسمكَ كانت دموعي...

67

وأنزفُ لحظة الشوقِ
يطاوعني حنينٌ كان يوقظني
إذا ما جاء طيف الحبِ بالغفلةْ
فأرجعهُ الى أيام كنّا
ساعةَ اللهوِ
أنا كأسٌ
وأنتَ الراح في وجعي...

68

(غربة)

ألوذُ بالذكرى من الجنونْ
ألوذُ بالصمت وبالأحلامْ
فها هنا
البرد زمهريرْ
الحبُّ زمهريرْ
النارُ زمهريرْ
يا بلدي
مدّي خيوط الشمس من بعيدْ
لأقهرَ الغربةَ
أهزمَ الجليدْ...

1998

69

أرادَ الإِله ظلالاً وخمرا
فكانَ النخيلُ وكان العراقْ...

70

فتحتُ العمر على عنبٍ
أثمرَ قبل الوقتِ
فكانَ شرابي قبل أوانِ تخمره
عسلاً مرّا...

بكَ أسمو

1

يا كوكباً بك أسمو
الكونُ دونك أحمقْ
فإنْ هفا وترقرقْ
كقابِ قوسين يدنو...

2

كما العثراتُ بليلِ الشجونْ
طريقُ السلامةِ صحوٌ غبيّ
وأنتَ طريقٌ عصيٌّ
بهِ لذةٌ في اشتعالِ الجنونْ....

3

في الكأسِ مترعةٌ أناهْ
من أين أفتحُ، أيّ قبرٍ.. أيّ بابْ؟
والكونُ يصمتُ في مداهْ
إذ لا يقينٌ في الحياةِ ولا جوابْ...

4

يا قادمَ الأيام طلْ
الدهرُ حتماً لا يؤوبُ
فينا صراعاتٌ وغلْ
في التيهِ أوغلت الدروبُ....

5

القلقُ الوحشيُ كالجبالْ
والوقتُ كالنذيرِ.. كالبلاءْ
هل أرتدي طاقيةَ الاخفاءْ
وأقطعُ الأوهامَ بالسؤالْ ؟

6

بروحيَ فيضٌ غريبُ الجنونْ
بكَ العمرُ يبقى رشيقا
كما السنديان عتيقا
فما من شكوكٍ ولا من ظنونْ..

7

فجِعتُ بأنّ الأماني غبارْ
وأنّ الحقائقَ عبءٌ وهمُّ
وفي العمرِ تيهٌ وغمُّ
وها أنا أغدو بقايا، نثارْ..

8

العشقُ، هذا الكاهنُ الحزينْ
يقلقني في لغتي
يوجعني في نشوتي
ويخلط الآلامَ بالحنينْ

9

لمْ تبتلع أمواجها البحارْ
ولا النسورُ في الفضا تهيمْ
لا قمرٌ يطلّ... لا شمسٌ مع النهار
قد كُشفَ السرّ عن الجحيمْ

10

ناجيتهُ يا قمري.. فضاعَ في الزحامْ
لا جبلاً أصعدُ للقاءْ
لا موعداً يغسلني بالماءْ
في الروحِ لا رقادَ... لا سلامْ

11

هل من وفاءٍ بعدُ يا اللهْ
وصرخة الشكوكِ والظنونْ؟
الحبُ في الرأسِ كما الجنونْ
وفي ليالي السهدِ ألفُ آهْ..

12

من حيث لا تدري تراهْ
من أينَ طلّ ؟ وكيف جاءْ؟
هل كانَ قبلاً في السماءْ
فتشمّ جمركَ في هواهْ

13

الخوفُ يرتعُ في العيونْ
لا نسمةٌ تأتي ببارقةِ الأملْ
والنهرُ جفّ وبالحنين قد اشتعلْ
وعقولنا ملأى بتأريخ السجونْ ...

14

يا روحي في الليل حنينْ
والمنفى قد صاغَ شبابي
جمعَ الغربةَ في أثوابي
في زحمةِ آلامِ سنينْ..

15

أليس الأماني غبارْ ؟
وأنّ الحقيقةَ سمٌّ
وكلّ بلاديَ ظلمُ
ونحنُ انتظارٌ وعارْ؟

16

الدهشةُ الكبرى تنامْ
ما بينَ صلصالٍ ونارْ
الروحُ تبقى بانتظارْ
والحلمُ كوّرَهُ الهيامْ

17

شهوتنا تذلّنا
في البحثِ عن جوابْ
والصمتُ سيدُ الغيابْ
لا يرعوي في نهشنا..

18

يقضمُ الحزنُ بروحي
كيفَ أنسى أو أغيبْ
أنزوي في أبد الكونِ ... أذوبْ
علّني أنسى جراحاتي وبوحي...

19

ومنذ آلاف السنينْ
يُنفَخُ في الصلصال
واليوم كم يوجعهُ المآل
تكسرّ التأريخ بالأنينْ..

20

الروحُ ذبلانة
أيامها تهيم في شذاكْ
يُسكرها هواكْ
ترقصُ في الحانة..

21

في روحهِ حزنُ
يشفّ كالمصباحْ
يذيب في الأرواحْ
فينطفي في لحظهِ الظنُّ.

22

الفيءُ تحت غيمةٍ
بقاؤهُ محالْ
والفيءُ تحت نخلةٍ
كانَ ولا يزالْ.

23

قبل صوت الديكِ في الجنبين لهفةْ
قد سما الجلدُ برغباتِ الجسدْ
فتلوّينا نعبّ المتعةَ الكبرى بخفّةْ
وشربنا غبطةً ماء الحياة المتقدْ..

24

وجعٌ في البحث عن ذات الضياعْ
حين يمضي الشك نحتاً بالليالي
مستبداً كهجومِ الموتِ في قلبِ الصراعْ
ليميتَ الحلمَ في وسعِ خيالي...

25

احترتُ كيف أغنّي
وكيفَ أوقدُ صمتي
وهل سيُسمع لحني
والكل يسعى لموتي؟

26

غلطةُ الكونِ بألفِ
في سموٍ أو تردٍ
كلما نسعى لمجدٍ
فإذا سجنٌ بكهفِ

27

إنْ يكن محضَ انفجارٍ
أو يكنْ صنعَ إلهْ
لم يكن غيرَ مدارٍ
من متاهٍ لمتاهْ.....

28

سأقصّ العالمَ من قلبي
ماعادَ العالمُ يغريني..
الكونُ غدا مثل الجبّ
في الظلمة يحتارُ يقيني

29

لِمَ لا ترى غير الشموعْ؟
الشمس تطلع لا مفرْ
و الليل موعده القمرْ
وأنا المليكة لا خضوعْ

30

إنه عشق الغريبْ
يأخذ العقل ويقسو
ليسَ في المنفى حبيبْ
بل به حزنٌ ويأسُ..

31

ومن الشمسِ بعينيكَ شعاعْ
هكذا عين الحبيبْ
قد أبت ألّا تغيبْ
من بياضِ الفجرِ بحرٌ وشراعْ

32

لو يكون الحب عند الله ذنبا
وتصير النار طهرا
هل بأنّا سوف نبرا
ويبيتُ الشوق في الأرواحِ غيبا؟

33

لا أخافُ الحبَ جهرا
فالأغاني لا تموتْ
لا تبحْ همساً وسرا
فالهوى في الروحِ قوتْ

34

لا تقوّس أضلعَ الأيام قهرا
قد عشقتكَ مثلما وهمُ العليلْ
في زحامِ اليأسِ والعمرِ البخيلْ
في ليالي العشقِ دهرا..

35

كانَ لقيا يشبهُ التغريد لحنا
فتساقينا هياما
وتسامقنا مقاما
قلت يا نشوة روحي.... فتغنّى

36

أنا إنْ أهواك لا أشرك فيك
فالذي يشركُ بالحبِ جحودٌ
والذي ينتهك العشقَ بليدٌ
لا تدع ثغري يعاني ..أفتديك..

37

لم أسلْ في السرِّ بحرا
وترانيمُ الليالي تنتظرْ
كل جرمٍ في مسامي يستعرْ
مازجا مائيَ في مائكَ عطرا..

38

ما الذي بعد بهذا الكون يُخرقْ
هي ذات الأرض تبقى
وهي ذات الشمس تشرِقْ
فلمِ الغادرُ والمغدور يشقى؟.

39

أتستقيمُ جهاتُ البحارْ
وتركعُ يوماً زرافةْ ؟
أفي الغور نحو القرار
يُحلُّ الغموضُ وتُطوى المسافةْ؟

40

أحلمُ أن أعيشَ في عرزالْ
تضمّه غابة سنديانْ
يميدُ فينا خارج الزمانْ
من عشقنا تمتلئ السلالْ

41

يا حبيبا أذقتهُ
طعمُ عشقي بلا جوى
إنْ تمادى فديته
أشعلَ النارَ والنوى

42

يا رهيفاً غمرتهُ
بوفائي وبالقُبَلْ
لا تقلْ لي نسيتهُ
يومنا ذاك في المُقلْ

43

يوم كانت سماؤنا
تخلطُ الدمعَ بالأملْ
عندما طرتَ معلنا
بسمة الحبِ والغزلْ

44

هدهداً كانَ عطرهُ
يُنبئ الروحَ بالهوى
عابقاً طافَ سحرهُ
رقصَ القلب وارتوى

45

أي حلمٍ سررتهُ
في حناياكَ أبيضا؟
وسلامٍ ضممتهُ
يغمرُ الروحَ بالرضا ..

لا مياه في الفرات

أنا بلقيس
فابكوا عرشي
هدّم الأوغاد مملكتي
صرخاتي تشق السماء
والصمت يسود
البدو، البدو
بوجعي يوغلون
الفئران استباحت مأرب
أسنانها حديد ونار
أين الهدهد؟
رأيته يصارع الموت في سبأ
الدخان يملأ فمه
والملوك أفسدوا القرى
دمّروها
واشتعلَ القهرُ موتا
ألا ترون
الصهاريج عطشى والأواني دموع؟
أيها الأشرار
عدنٌ جنّة الأنقياء
ولا جنّة في صحرائكم

الآن
اسمعُ الهدهد صارخا من عتمة الموت:
لن أقدس أحداً بعد الآن
فكلّ من قدسته
خذلني....

***

لم يكُ صلصالاً يا أبي
ذاك الذي رأيتهُ في أور وبابل
قلت لنا هذا تأريخكم
جعلتنا نعشقهُ
يا أبي لم يكُن مجردَ صلصالٍ وفخار
ولا بناء وتماثيل مصنوعة بروحِ القدماء
كان سحراً سرى بدمي
واستعبدني ما حييت..

***

(الجسر)

مدارات لم تُكتشف بعد
الفيض الذي تدفّق من الروح حلماً
هو الطيف العالق في أذيالِ الوحشة
يا شياطين الأرض
ألا ترين نتائج وقيدك؟
كم حفرنا على جدار الحضارة كلمتنا
كنا أول الخارجين من فراغ التاريخ
وأول الرافضين طقوس الدم
لفحة واحدة من ريح الخطيئة
وتنطفئ عوالم النور
لم نكن نتصورها
ولم تكن مثل جحافل النورانيين
أسلاباً كانت
تركها بعل ومضى يلعب بقرنيه
ابتلانا بمعاناة اللا إنتماء
من هو المنتمي
ومن هو اللا منتمي؟
كنا نلعبُ على الرصيفِ ذات ظهيرةٍ
مرَّ رجلٌ

حاملاً حديد الموت
ضربَ الطفلةَ
ساخناً .. كان دمها
يسيلُ في الشوارعِ بلا كلمات
أحقاً ولِدَ الحديدُ من رحم الأرض؟
.....
يا لغفلتنا!
يا لغفلتنا لم نحذِّر منه
لم ندّخر سوى الأرقام والكلمات
الإله إله النوايا
لا يعرف الطقوس ولا الأرقام
ومن مائهِ يسترسل بخلق الحياة

***

لَجثةُ طفلٍ غريقٍ
تساوي لنا ألفَ كعبة
فلا حجرٌ يستبدّ إلهاً
ولا جمراتٌ تصدّ الشياطينَ
ليسَ الطوافُ يعيد الغريق
ولا بابلُ الحلم تحيا بنا

هو الله قد أغلقْ المنتدى
وماعادَ يبكي
لا تطلبوا غير برءٍ من الوهمِ
أيها الفقراء
جراداً تصيرون أو حجراً في زقاق
هو الوقت حانَ
فإما تعيشونَ
وإما ستقتلكم كلُّ تلك الأساطير

***

من قال إن السماء ترى؟
عين حورس هي الرائي الوحيد
ظلال إيزيس تغلق عين الشمس
الطقوس لا تبكي القتلى
ونحن ننتظر المعجزات
الزمن أوقف سرعته بالمستحيل
والحب رهين الأكاذيب
غدرهم ينطقهم بما يرى
الفوضى تستبد

***

كلّ الأحياء يجب أن تعيش
الطحالب،
أشواك البرية لها حق الحياة
أطراف شعري
ما تقصّف منها
لا بد أن تعيش
أنوثتي
كما قلتَ
أول من يستحق الحياة
إذن
سنعيش حتماً..

2015

المساءات
ضعضعها الوهن
فتجاوزتُ على قناديل روحي
أشعلتُ القمر
الذي كنت أنتظر
واليوم ها أنا ذي
أتّقدُ بك...

***

السومريون رحلوا
لا مياه في الفرات تحملُ قاربك
كذّبتَ على نفسك
أدمنتَ التصديق
والآن، ها أنت وحيد
العاشقون ينتظرونك،
أنتَ تنتظرُ وطناً
فافتح أبوابكَ للبياض
وانسَ الانتظار...

***

ليس السرّ سوى الغربة
يا مهجع الوجع
هلّا بلغنا صفحة الجنون !
الفتنة لا تعرف الانتظار
والرجوع للوراء مستحيل
ها هي الفطنة تصفعني
أركلها باللامبالاة
لكن الطين يئن
والعشق يتيه..

***

لاتسألوا عني
مشغولة أنا بتجميع صور الشهداء
بوضع أحلامهم في الماء
برسم صرخات الثكالى
بانتظار عودة الأجنّة لأرحامها
مشغولة بسماء تمطر الموت
بوطن يأكل أبناءهُ
بآباء جفت أصلابهم فاستكانوا..
***

الصورة حلمي
والوقت مداد
أما القابع في الرأسِ
غناء من أعماق الزمنِ
حيث أراقصُ ظلّي
كانَ الكونُ بلا حقدٍ
والأبيض أكثر ألوان الروح
أطلع من قوقعتي اليوم
أهدم سجناً في أعماقي
حتى ينقلب الكحل بياضاً
ها أني ألهج أمام المرآة
هل أنتِ أنا!
أم رددتِ على بعد آهات الماضي
وفجرتِ الحزن بعظمي
يا سنوات الغربة
كوني لوناً لا يفري كبد الحسّاد
ولا يشخص أبصار الجبناء
سألقم لحمي للأمل
غصباً وبدون خيار
أزيح الضيم عن الطرقات
لأوقدَ جذوات العمرِ

إلى خلدٍ لا يقوون عليه
وبالكف سأرفع شكواي
إلى حيث سماء
ذات نهودٍ تفتحُ رغبات حمر
.....
.....
سيهزمكم
على البعدِ
حنيني..
***
لانطفاء الحب في القلوبِ دلالات
والعتمة مصدرٌ للشكِ
بالنورِ بدأت
وبالنورِ يشرق الجمال
وبالنورِ أعرفُ الحقيقة...
.....
عندما يموتُ الحب
فلا شيء يوقظه
أيها المخدوع
انجُ بنفسك عن الزيفِ واهربْ
***

كيف تتحدى الأحجار هامتي
لتأخذ فرحي
ورفّة نهري
شهقتي ومرآة أنوثتي
تهجم عليك رائحة الثلج
وروحي طامحة للرقص
تغزوك الأشباح
وشهواتي لا تمل الصخب
أغرد بلهفة وأنت سكون
أعبر الشارع كالأطفال
وأنت ببطء تسير
ساهماً ببعدٍ مجهول
أشير إليك
تقتلني حشرجات صوتك
أنادي أينك؟
وأنت معي
سأرقص وحدي
حتى الفجر..

***

أتلعُ جيدي
أبحثُ عنكَ في السماء
بحثاً عن حقيقةٍ
وراء جبل النار..

***

تأملْ سفينتي التي أبحر بها وحيدة
هل هي مصنوعة مني؟
أو أن زيفكَ
أتعبَ بياضها
ألتفُّ بها مثل كفنٍ،
لا يلتفت له أحد
إنصتْ لصلوات الروح يا صديقي
قد تجد حبة تفاحٍ على الغصن
وقد تنزع البذور
لتغرس من جديد..
ها أنا بكل ما لدي
أعطي ما لا يُعطى
وها هو الفرح يغيب ..
ساعة أتلو صلواتي

تستقيم آذاني فأدنو من خيل الفكر
وألقاك .....

شظايا البنفسج

1

سأنجو من عذابات الظلم
المدارات لن تتوقف
توصلني حتماً إلى بدء الكون..

2

وحين تسقطُ الغواية
يهجمُ الملل...

3

الحبُ فاكهة السعداء
والغريزة طعام الأشقياء

4

النارُ برءٌ للجروح
يا الله
أبعد كل هذا اللهب!
ومازالت جروحنا تنز؟..

5

سأغلق قفلَ الدنيا
وأنتظر مفتاح بابكَ العتيق...

6

تدور الدوائر
وما كنتُ أدري
بأنكَ مركز كلّ الدوائر.

7

من الروحِ
أستلُّ
كلّ الحريرِ إليكَ
وأعشقْ.

8

الوطنُ الضال
لا ينجب
غير المتاهات..

9

روحُها طفلة
تحتاج العبث
لتكبر....

10

النبيذُ يقف عند حدود الذكرى
هل العنب أوفى من الأفكار..؟

11

لن أثقَ بملاكٍ أبداً
إنه ينظر إليّ باكياً
دونما حراك..

12

كيف أشعر بمثنويتي وأنا وحيدة؟
أيها الصوفي
خذْ بيدي
ودلّني الطريق الموصل الى الغبطة

13

الدائرةُ لا تهادن
والجنون حماقة العشاق
خارطة واحدة تكفي المقابر..

14

الوقت عدو العشاق
قلباهما شاهقان
وكلّ الخوف
أنْ يسقطا نيزكين
غافلين

15

يقتربُ العدم
الضباب سادرٌ في غيّه
وأنا أنتظر فلكاً لن يشرق؟

16

لا طريقَ لتضلّ عنهُ
هكذا جاءت
هلاماً مضيئاً
يبهرُ الأبصار..

17

أكلُ هذه الكهوف في الذاكرة!
إنْ لم تفتحها
كيف تطرد الخفافيش؟

18

التائبُ من الحب،
مذنبٌ
حتى يعشق..

19

أيهذا الذي لا يعيد العجلة الى الوراء
أعدني مرةً واحدة
لأعرفَ الوجوهَ قبلَ الوقائع..

20

لا شيء يغريني بعد
لا غير الرحيل الأخير،
وحدهُ
الغموض الشهي
أسمعهُ ينادي
من أماكن لا أعرفها..

21

حتى نبيذُ المعبد السومري
أصبحَ مغشوشاً
فالسدنة باعوا الكروم
وقبضوا أثمانها ذهباً ..

22

اهترأتْ ثيابُ الزمن
فبانتْ سوءاته.
أيها العاطلون عن الحياة
فزتم بالرحيل المبكر...

23

سأحارب المسافات
مثل عدو مختبئ
ولن أجزع

24

لا شيء يقي الأبرياء من لفحة الظلم
السماء بلا مظلاّت....

25

لا قلقٌ بعد
كل شيء
صار طيّ الفراغ
لا وجعٌ
ولا خوف
إنه الهبوط لقعر العدم؟

26

أضعنا البوصلة
لم يعد القلب مطواعا
فقصباته مكسورة...

27

الخيالُ
حياةٌ لم يعشها المرء بعد..

28

الوهمُ ملجأ العاجزين
سأمدّ يدي لألمسَ الحقيقة..

29

قلبي
عينُ الهرّ
يتلألأ في العتمةِ
والليلُ سهاد...

30

يا أبي
ما خنتُ
لكنهم في الجبِّ رموني..

31

منذ ألف دهر
يعتدلُ بقامتكَ النخيل
ويبقى
الإنتظار أنتَ....

32

السلطة والدم
مَن يفصل هذا التوأم السيامي؟

33

لم يبق من الطريق سوى آهةٍ
نصلُ
ولتُسقط السماء وابلها
سنحتمي ببعض
والهلاكُ رحيقاً يكون....

34

صمتكَ الحزين
يعذبني
فراشة جذلى بالجمال
أينَ أغانيكَ لأطير؟

35

لِمَ الحيرة؟
ها وضَحَت علاماتها
ألا ترونها كرةً؟
مشاعيتها بدءٌ ونهاية..

36

يوسفُ
ماعرفتكَ
من ماءٍ أنتَ أم نار؟
لكنني شربتكَ
وقُضيَ الأمر...

37

يوسفُ
هل تتوجع مثلي؟
الجبّ أهدأ من عالمي
فما أسعدك!

38

يوسفُ
أدرْ كأس الندمِ علينا
الحلمُ تشقق
والصمت أسود ...

39

العزلةُ ملجأ المهزومين من الظلم
وهي مبدأ الغارقين بالغربة..

40

يعبرون
إلى ما وراء الشمس
يغلقون بابَ الصدقِ
يمضون باحثين عن جثث عارية
تنهش بها غرائز كلابهم

41

أيها الأعزل
كل العوالم مأهولة
وأنت كون لمْ يكتشفهُ سواي

42

أيتها الروح
لماذا لا تُسعَدي بالجسد؟.

43

إن متّ في غربتي
فلست راغبة باحتفاء
لاتضعوا الغار على قبري
لأني لم أنتصر لشيء
فالغافلون لاينتصرون..

44

ما زلت أكرر تعويذتي
لطردِ الشرّ
هاتِ الشوق
فالحطب يستغيث

45

إنتظرني
عند طلوع الحزنِ
ليس الحزن ببعيد...

46

لا فضاء شاسع سوى البعد
لأكمل إذن ترنيمة الوجعِ
حتى النهاية

47

لا تقلق حبيبي
ماشرقتُ بقطرات الماء
بل بشهوة القبلة

48

كان ميسم الوردة مبتهجاً
لولا مرارة السمّ
كيف نعشق من أذهلَ جرفَ اللّذة
وأودع الغياب مناديل الرغبة؟

49

ليت النافذة تلك ما كانت
وليت الحجر كان أكثر صلادة
فلولا الرؤية الغافلة
كنتُ في سلامٍ أعظم.

50

تذرذرُ روحي الشوق
تطفئ الشمسُ شعلتها
أنامُ بأدراج الحيرةِ
لمَ شمعتي تراقبُ ظلي؟

51

المحطات أقفلت أزمانها
القطارات خيول مريضة
بحدواتٍ رديئة
سنتأخر حتماً ...

52

أتنزلقُ الروحُ للحبِ
كما القدم حين تزلُّ
فنهوي..؟

53

خمبابا يطاردني
الماوراء أبعد من أسوار أور
الوحشُ يقترب
لن أختصر عليهِ المسافة
ولن أوقف لهاثي

54

لمْ تزرني السحب البيض
الزمن سلّط الضوء على السّر
وماتَ القمر ....

55

ألم تكن الدغدغات مني جنوناً؟
وكل الندى في بطون الكؤوس شرابي؟

56

لا عيون للفضاء
لا عيون للروح
لا عيون للحب
فلمن هذا الضوء بوجهي؟

57

الطينُ الذي أرهقهُ الوجد
صار حصى
قادر على العطش
فلا خوف عليها بعد..

58

يا أزلي
يا أبدي
هبني الفناءَ بك
الفناء وحده قادر على إسعادي
وليعلُ نواح اليمام...

59

أنّى اتجهتْ أنفاسي
يكون الحب..

60

حتى نخيلنا في حداد
مزّقَ ثوبهُ الأخضر
أهالَ الترابَ على نفسهِ
أيها الناس
لي وطنٌ مغبَرّ النخيل
أحبّهُ..

61

الوفاء،
أعظم وجاهةٍ
في الكون..

62

في اللقاء
أريدُ أن أتنفسكَ
أدخلكَ روحي أبداً
كيفَ أغيّر قوانين التنفس؟
أريدُ شهيقاً فقط

63

لهم كل شيء
وبعض الملح لنا
نسأل:
أيها الملح
هل قادر أنتَ على الرحيل؟
الماء يذيبك، والشمس حارقة
يصمتُ الملح
ولا نعرف الجواب..

64

نحن
نسكّن المتحرك
والعالم
يحرّكُ كلَّ سكون

65

جرعةٌ واحدة،
ويصمت صهيلي عن إزعاج الموتى
أشربكَ حدّ الغياب
وأغلق باب حزني..

66

سأعصرُ خمري بيدي
فالعالم غدّار...

67

المدارات لن تتوقف
توصلني حتما إلى بدء الكون

68

ظلّ الغيمة من الطائرة
فيءٌ لشجرة ماءٍ
ستزول إلى الأبد....

69

ليت الوصايا كانت:
"لا تلدْ"
وليكن العالم عقيماً
فزحمة العالم أقسى من عقمهِ...

70

الحزن صفة النبلاء
أيها الوطن
كفّ عن النبل قليلاً
ليقهقه الأطفال بأمان..

انتهى في 8-3-2016

محطات من السيرة الذاتية

- ولدت بلقيس في مدينة سوق الشيوخ– محافظة الناصرية– العراق.
- نشأت وسط عائلة شعرية حيث كان والدها عبد الحميد السنيد شاعرا يلقنها وأخوتها ألفية بن مالك وبعض عيون الشعر العربي.
- منذ صغرها تكتب الشعر حتى حازت على جوائز عدة وهي لما تزل طالبة في الثانوية. فازت بالجائزة الاولى للشعر على ثانويات محافظة ذي قار للاعوام 74 و75 و76 و77 وبالجائزة الاولى على ثانويات المنطقة الجنوبية عام 76 وذلك بمهرجان نظم في مدينة الكوت، وبالجائزة الرابعة على ثانويات العراق عام 77 وقد رفضت الجائزة من الوزير وكادت ان تعتقل.. صدر لها:

- اغتراب الطائر.. ديوان شعر باللغة العربية في عام 1996 (دار السندباد سوريا) والذي ترجم إلى اللغة الهولندية كأول مجموعة شعرية لامرأة عربية حيث صدر باللغتين العربية والهولندية عام 1998 وقد نفذت الطبعة من الأسواق في العام الأول لصدورها.
- مخاض مريم.. ديوان شعر باللغة العربية في عام 1997 (دار الطليعة الجديدة سوريا) وترجم من قبل ك.نايلاند وهو بروفيسور مستشرق في جامعة لايدن.

- أجمل المخلوقات رجل... ديوان شعر باللغة العربية عن دار موزوبوتاميا. بغداد2012

- روايتها الأولى بعنوان " هروب الموناليزا، ، بوح قيثارة" . دار ميزوبوتاميا عام 2013 والتي طبعت طبعة ثانية بعد ثلاثة أشهر من صدورها..
- تأخرت القيامة وبقيت وحدي... ديوان شعر عن دار ميزوبوتاميا.. بغداد 2014
- طبع مخاض مريم طبعة ثانية عن دار ميزوبوتاميا عام 2015

- لديها كتاب حول المرأة ، اوضاعها وحقوقها ، لم يطبع بعد. تتميز بلقيس بحافظتها الشعرية النادرة و بطريقة إلقائها الخاصة والمعبرة .
- –ارتحلت من بلدها العراق عام 1979 بسبب الظروف السياسية ودموية النظام الدكتاتوري وكان لبنان محطتها الأولى حيث عملت بصفوف المقاومة الفلسطينية بالتوجيه المعنوي وشؤون الجرحى. إبان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 غادرت لبنان مضطرة الى سوريا لتستقر بها حتى عام 1994 حيث محطتها الاخيرة هولندا
- .اكملت البكالوريا في سوريا ، ودرست في كلية الحقوق جامعة دمشق
- ناشطة في مجال حقوق الانسان وقد عملت في تنظيمات عديدة في هذا المجال حيث ساهمت في تأسيس المنظمة العراقية للدفاع عن حقوق الإنسان في هولندا عام 1996 وعملت بهيئتها الادارية، وكرئيسة لها حتى عام 2008..
- كتبت بلقيس اكثر من 400 مقالا نشر بأغلب الصحف والمجلات العربية، التي تناولت بها حقوق الإنسان ،قضايا الشعوب المضطهدة ووضع المرأة في العالم العربي والعراق خاصة، إضافة إلى المقالات السياسية والمحاضرات والكثير من القصائد.

- عملت في هيئة تحرير صحف منذ ان كانت طالبة، ثم حررت صفحات المرأة وأدب وشعر لمواقع إلكترونية عديدة.
- شاركت في العديد من الأمسيات والمهرجانات الشعرية التي دعيت لها في سوريا، مصر، المغرب، فرنسا ،الدانمارك، السويد، ألمانيا، بلجيكا، إنكلترا، النمسا، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، العراق، إضافة إلى حضورها الكبير في العديد من المناسبات والفعاليات الهولندية، كما أجريت لبلقيس العديد من المقابلات الإذاعية والتلفزيونية في هولندا، سوريا، مصر المغرب و لندن بلجيكا والكويت والإمارات ، العراق وغيرها.
- كُتب عن شعر ها العديد من المقالات في الصحف والمجلات العربية التي أشادت بموهبتها الشعرية كما أجريت معها اللقاءات الصحفية من قبل صحف عربية وهولندية.

- اختيرت بلقيس من قبل منظمة العفو الدولية مع 150 شاعرة عالمية ضمن خمسة شاعرات عربيات هن نازك الملائكة، فدوى طوقان، سعاد الصباح وظبية خميس،وذلك كأهم شاعرات بالعالم، واللواتي تمتاز أشعارهن– كما جاء في الكتاب–بالكفاح من أجل الحرية والتوق لعالم خال من الاضطهاد والحروب والظلم، بل والرغبة في توضيح العلاقة الملتبسة بين المرأة والرجل وذلك بكتاب صدر عام 2000 باللغة الهولندية تحت عنوان(أفضل للحب أن لا يسمى)، وكتبت دار النشر(دي خوس) التي تعد أكبر وأشهر دار للنشر في هولندا: إن النصوص الشعرية لأهم شاعرات العالم، و قد اختيرت النصوص من لجنة مؤلفة

من شاعرات عالميات ثلاث منهن قد حزن على جائزة نوبل العالمية للشعر.

- اختيرت من قبل مؤسسة(فيرسيرنك)مع عشرة من شعراء لاهاي لتكتب أشعارهم على أعلى مباني مدينة لاهاي.

- ساهمت مع شعراء هولنديين بكتاب شعراء من لاهاي الصادر عام 2001
- ساهمت بديوان شعر مع شعراء هولنديين بعنوان (شعر، لا قنابل) وذلك عام 2003
- ساهمت بديوان شعر مع شعراء عراقيين صدر باللغة الهولندية بعنوان(ضوء المتاهة)صدر عام 2006
- كُرمت بلقيس عام 2004 كشاعرة ومناضلة في حقوق الإنسان من قبل منظمة الفلسطينيين والتي تمثل الجالية الفلسطينية في هولندا، وذلك لمواقفها المبدئية في الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني.
- كُرمت عام 2004 من قبل منظمة حلبجة الكردية في هولندا وستة أحزاب كردية في هولندا كشاعرة ومناضلة لها مواقف إنسانية جريئة بخصوص حقوق الشعب الكردي.
- حصلت على جائزة قلادة العنقاء الذهبية للشعر وذلك يوم 27-1-2012 بمهرجان خاص بالجائزة
- اختيرت ضمن الشعراء العرب في المجلد الأول لكتاب " أنثولوجيا الأدب العربي المهجري المعاصر" الذي اشرف على جمعه الدكتور "لطفي حداد" والصادر عام 2004 عن دار صادر للنشر..

- كُتبت قصيدتها " عصافير بني ملال" بالحبر الصيني على جدار عمادة جامعة مراكش في المغرب منذ عام 2005
- كرمت بدرع الابداع من الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك عام 2009.
- في يوم 11-11-2012 كرمت بدرع الثقافة الكرد فيلية في احتفال يوم الثقافة في ستوكهولم – السويد
- أخرج لها المخرج العراقي كاميران رؤوف فلما بعنوان هجرة الطيور، تحدثت به الشاعرة بلقيس عن حياتها وفلسفتها وذكرياتها ومعاناتها مع الغربة كما القت بعضا من قصائدها وذلك عام 2004 وترجم الفلم الى اللغة الهولندية وحاز على اربع جوائز تقديرية وعرض في القنوات الفضائية الهولندية..
- عملت في العديد من المنظمات الديمقراطية والإنسانية كرابطة المرأة العراقية، واتحاد الطلبة العام، كما ساهمت واعدت وحضرت عشرات المؤتمرات التي طرحت قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق المرأة والشباب.
- عملت كإعلامية وأديبة في مراكز وهيئات ومنظمات ثقافية عديدة.
- عملت كمكتبية في المكتبة المركزية لمدينة لاهاي منذ 1997- حتى 2006-